سورة الحديـــد (٣)

المحاضرة ٩
المستوى الثاني

« اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ »

إيه هو المعنى الجامع لكل الشهوات وكل المشاكل؟ المعني الجامع هو كلمة واحدة {الدُّنْيَا}، طريقة القرآن في إن هو بيجيب *المرض الأساسي(الدنيا)* ومش بيتكلم عن أعراض كتير(شهوات الدنيا بأنواعها).

يعني إيه اللعب واللهو؟

— البعض قال اللعب هو اللي بيحببك في الدنيا واللهو هو اللي بيشغلك عن الآخرة والبعض قال اللعب هو ما يكون في الجوارح واللهو هو ما يكون في القلب...

إحنا في اختبار إحنا في مرحلة اختبار (الدنيا) عشان نوصل للحقيقة (الآخرة).

{زِينَةٌ} : الزينة دي بقى الناس عاشوا عشانها وبدأوا يتفاخروا بيها *{وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ}* بقينا إحنا بنعلي على بعض في الزينة وفعلًا هو ده اللي الناس بتعمله الناس بتطلب الآن الدنيا ليس لكي تُقربهم إلى الله *ولكن تفاخر محض.

{تَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ}

أنا عايز أتفاخر هيترتب عليه تكاثر قاعد أنا بتكاثر بزود وبعلي حتى الولاد بقت تكاثر بقت نيتنا إن أنا أخلف كتير عشان أجيب الولد.

{كَمَثَلِ غَيْثٍ}

كل اللي إنت فيه ده حلم وهتكتشف إن إنت كنت مغفل ونايم وصحيت مرة واحدة.

{ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا}

مرة واحدة مت ورثها اللي بعدك حُطَامًا، وفي الآخر تلاقي نفسك مرة واحدة في الآخرة وبتتحاسب على كل حاجة، وعلى الغل وعلى الكيد وعلى الإستعلاء وعلى الكبر.

وفي الآخرة فيه إيه؟ <<<<< {وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ}.

أنا بطلب الدنيا ليه؟

السبب الأول

أنا بعف نفسي عن سؤال الناس ودي حاجة ربنا يحبها.

السبب الثاني

اليد العليا خيرٌ مِن اليد السفلى إن أنا يبقى معايا فلوس وأتصدق.

السبب الثالث

ربنا بيحب الإيد العاملة *(هذه يدٌ يحبها الله ورسوله)* كل الأنبياء كانوا بيشتغلوا فأنا زيهم بشتغل بتكسب رزق.

السبب الرابع

إن أنا لما يبقى معايا فلوس كتير هتصدق وده هيساعدني على الصدقة ، هيساعدني على الحج والعمرة ، هيساعدني على الدعوة إلى الله.

السبب الرابع

بشتغل ليه؟ بشتغل عشان يبقى المسلم الملتزم موجود في أماكن الشغل أحسن ما ييجي غيري مش ملتزم يُفسد فأنا بمنع الفساد ، بقلل الشر، بمنع الظلم ، بقدم صورة كويسة للمسلم الملتزم ببقى دعوة للناس اللي حواليا.

«سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ »

فاللي يفهم الموضوع ده هيعرف هو بيسابق لإيه أنا مش بسابق حد أنا بسابق نفسي أنا مش بسابق حد أنا بسابق للآخرة {مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ} يعني أسباب المغفرة.

«وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»

ما شاء الله والعرب بتعبر عن الحاجة الكبيرة بالعرض لإن الطول دايمًا بيبقى أكبر مِن العرض فلما أقولك عرضها كعرض السماء والأرض فتقعد تتخيل أومال الطول عامل إزاي!

«أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ »

بعد ما تعمل كل ده متنساش نفسك كل ده فضل مِن ربنا وربنا اللي هداك وربنا اللي وفقك ذفالشكر قرين المزيد* ومِن أسباب الثبات إنك متنسبش الفضل لنفسك *ومِن أسباب الإنتكاس إن إنت تنسب الفضل لنفسك* وربنا هيخذلك لو مشكرتوش اشكر وتواضع وافتقر تنجو.

«كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ»

كلمة الكفار تأتي بمعنى الفلاحين *لإن كلمة (كفر) في اللغة بمعنى غطي*، عشان كده *الكُفر بيسمى كُفر لإنه تغطية للإيمان* فالفلاح لإنه بيحط البذرة وبيغطيها بالأرض بيتسمى في اللغة كافر.

«مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ»

معناها خطير جدًا طيب هنا النقلة نقلة جامدة جدًا نقلة للقدر ربنا بيقول إن أي مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم كتبناها قبل كده مكتوبة عند الله سبحانه وتعالى، *{إِلَّا فِي كِتَابٍ}* يعني اللوح المحفوظ، *{مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا}* يعني مِن قبل أن خلق الخليقة نفسها.

اختلفوا {نَّبْرَأَهَا} دي عائدة على إيه لإن إحنا عندنا ٣ حاجات

١- مِن قبل أن نبرأ المصيبـــــة؟
٢- ولا مِن قبـــل أن نبرأ الأرض؟
٣- ولا مِن قبل أن نبرأ الأنفس؟

تحتمل التلاتة* وممكن نقول عشان *نجمع كل الأقوال مِن قبل أن نخلق الخليقة* فلو قولنا مِن قبل أن نخلق الخليقة *هتشمل التلاتة ونطلع مِن الخلاف خالص*

«لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ »

الآية دي بتكلمنا عن ثمرة إنك مؤمن أن الله علم وكتب ، كتب مقادير الخلائق الكتابة دي تفرق معايا في إيه؟ إيه آثارها الإيماني عليا؟ أثرها الإيماني لما بيحصلي مصيبة بتعمل معايا إيه؟ بتهدي الحزن عندي *ميوصلش للأسى اللي هو الإفراط في الحزن* وبتخلي *الفرح ميحصلش فيه إفراط ويوصل للعُجب*.

سيدنا عليّ بن أبي طالب بيقول كلمة عظيمة اكتبوها بيقول :

"لولا المصائب لوردنا على الآخرة مفاليس"

«لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ»

البيّنات يعني الأدلة الواضحة على الوحيّ، الأدلة الواضحة على الله.

«وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ»

الكتب السماوية كلها نزلت عليهم هنا الكتاب المقصود بيه الكتب جنس الكتب يعني {الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ} *إيه هو الميزان؟* الميزان المقصود بيه العدل والقسط *{لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ}* يعني الكتاب فيه العدل وفيه القسط أي قانون تاني وضعي عمره ما هيكون فيه عدل أبدًا العدل في دين الله وفي حكم الله.

«وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ»

١ ذكر الحديد هنا هو إمتنان عمومًا يعني دي أولًا آية فيها إمتنان إن ربنا جعل معدن عظيم زي معدن الحديد تقوم عليه كل مصالح الناس.

٢ *ليه بأس شديد وإيه علاقتها بالكتاب؟* قالك لأن الكتاب جاء لهداية الناس ولضبط الناس فمن اتبع الكتاب اهتدى وانضبط وانزجر عن المعاصي وأصلح في الأرض ولم يُفسد طيب اللي بقى ملتزمش بالكتاب نعمل معاه إيه؟ الحل معاه الحديد، *يعني إيه الحديد؟ يعني إستعمال القوة* يعني إستعمال التهديد ، يعني إستعمال الحدود.

هل السيف كان سبب في إنتشار الإسلام؟

طبعًا طبعًا لإن هو كان سبب في الفتوحات بسبب السيف فُتحت البلاد.

[أن هدف الجهاد هو رد أعظم حقوق الإنسان للإنسان] أن يكون له حرية السماع عن الله وعن الدين الحق بلا تشويش ولا تشغيب + حرية إعتناق الدين الحق بلا تهديد ولا وعيد.

«وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ»

سيدنا نوح أبو البشر الثاني، وسيدنا إبراهيم أبو جميع الأنبياء اللي بعديه فدايمًا سيدنا نوح وإبراهيم بيُذكروا عشان دول آباء جميع الأنبياء.

سورة الحديـــد (٣)

« ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ»

وليه قفل بعيسى ابن مريم؟ لإن عيسى ابن مريم هو فعلًا آخر رسول قبل النبي عليه الصلاة والسلام لا يوجد بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين عيسى لا رسول ولا نبي

«وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً}»

جعلنا في قلوب الذين اتبعوه البعض قال المقصود بيه أصحابه اللي هما الحواريين اللي هما اتبعوه وآمنوا بيه جعل في قلوبهم رأفة ورحمة ليه؟ لأن رسالة عيسى عليه السلام كانت رسالة روحانية أخلاقية تزكوية هذبت أتباع عيسى عليه السلام وهي في الحقيقة مش رسالة مستقلة إنما رسالة عيسى... قفينا يعني اتبعنا، رسالة عيسى كانت مُكملة لرسالة موسى.

فهنا إما المقصود اللي اتبعوه الحواريين أو المقصود عموم أتباع عيسى عليه السلام حتى أتباع عيسى اللي بعد كده حتى بدلوا وغيروا مازال بالمقارنة باليهود هم قلوبهم أرحم مِن اليهود

«وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ»

النصارى بعد عيسى عليه السلام عاشوا على التوحيد فترة وبعد كده حصل التبديل ده يعني دخل موضوع التثليث وبدأ التثليث ده يعتنقه السلاطين والملوك في زمانهم فبدأ السلاطين والملوك يضطهدوا اللي هما على التوحيد فبدأ أصحاب التوحيد يعتزلوا الناس عشان يهربوا بدينهم فكان الموضوع في البداية إعتزال الناس غرضه الهرب بالدين مِن الإضطهاد، تحريف الدين ده انتشر جامد جدًا لغاية ما وصل للرهبان نفسهم يعني حتى الرهبان الأوائل هربوا بدينهم عشان التوحيد وبعد كده انتشرت عقيدة التثليث لدرجة إن هي الرهبان نفسهم بدلوا وغيروا وبقو على التثليث.

ورهبانية إبتدعوها إن هما كملوا في الرهبانية وجعلوها مِن دينهم مش مجرد حالة إضطرار ده إبتداع.

<<< فربنا بيقول حتى دي معملوهاش:
١- الرهبنة إبتداءً بدعة وعشان كده النبي عليه الصلاة والسلام قال: (لا رهبنة في الإسلام).
٢- بدأوا يخترعوا جوه الرهبنة اللي هي هدفها أصلًا أنا ببعد بس عن الناس عشان التعبد بدأ جوه يحصل تفاصيل ما أنزل الله بها مِن سلطان بدأوا ميكلوش أكل معين يحرموا على نفسهم أكل معين زي دلوقتي إلى الآن الرُهبان والقساوس في النصارى حرموا على نفسهم الزواج، حرّموا على نفسهم الإستحمام والتنظف وبدأوا يتباهوا بالقذارة وبأكل العفن وباللبس العفن وبدأوا يتباهوا بالقذارة فضلًا عن الشرك، فضلًا عن التثليث.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ»

هنا الخطاب لمين؟

<<< البعض قال الكلام هنا المقصود بيه أهل الكتاب لإن ربنا بيقول {اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ} هو مين اللي مش مؤمن بالرسول عليه الصلاة والسلام؟ أهل الكتاب فالكلام هنا لأهل الكتاب.
<<< قال لأ الكلام هنا لأهل الإيمان مش لأهل الكتاب لإن أصلًا الهدف مِن السورة كلها هو الكلام لأهل الإيمان والكلام على أهل الكتاب كان عبرة ليهم فالخطاب هنا مش لأهل الكتاب أصلًا إنما السورة بتخاطب أهل الإيمان وبتضربلهم مثل بأهل الكتاب وبتحذرهم مِن أفعالهم.

«لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ »

أي لكي يعلم أهل الكتاب واللا ديت توكيدية {لِّئَلَّا يَعْلَمَ} يعني ليعلم أومال اللا دي إيه؟ لا توكيدية {لِّئَلَّا يَعْلَمَ} أي ليعلم أهل الكتاب علمًا مؤكدًا.

« وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ »

عشان تقولك إن سر ثباتك فقرك لله، عشان تقول إن سر ثباتك هو حُسن رجاءك في الله ذو الفضل العظيم وإن إنت لو إهتديت فبفضله وإنت لو ربنا كرمك يبقى بفضله، ولو ثبت يبقى بفضله، ولو أُجرت يبقى بفضله كل ما تفتقر كل ما تثبت.